

برنامج شمس القرآن الحلقة - 04 - الإمام محمد بن عبد الرحمن

المخزومي الملقب ب قنبل - د. #أيمن_سويد

أيمن سويد

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين السادة الكرام السيدات الكريمات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:00:00](#)

تكلما في المرة الماضية عن الامام ابن كثير رحمه الله وعن امام اهل مكة في قراءة القرآن وهو احد القراء السبعة وتكلما عن امام خلفه في القراءة في مكة هو الامام البزي. وايضا نتكلم اليوم عن امام اخر من طلاب ابن كثير - [00:00:42](#)

وهو الامام ابو عمر محمد بن عبد الرحمن المخزومي المعروف بقنبل رحمه الله الامام قنبل وهذا لقبه واختلف لما سمي قنبلا. المهم انه سمي قنبلا. آآ توفي رحمه الله سنة احدى وتسعين ومائتين. يعني قرابة نهاية المئة الثالثة الهجرية - [00:01:03](#)

كان مقرئ اهل مكة رحمه الله تعالى. وآآ كان قد جود القراءة على القواس وقرأ ايضا على البزية وذكرت ذلك في آآ الحلقة الماضية. انتهت الى الى قنبل رئاسة الاقراء بالحجاز. على - [00:01:30](#)

ذكر قنبل اه اسمحو لي بهذا الاستطراد الخفيف. اه لما كنت بدأت اشتغل بالقراءات القرآنية. وكان عمري تقريبا خمسة عشر عاما الى ستة عشر عاما كنت قد تعشقت علم القراءات تعشقا شديدا واحببت رجاله وكنت اقرأ في سيرهم - [00:01:50](#)

اه ما ذكره الشاطبي وغيره عنهم فكنت اقول لنفسي وانا صغير اذا كبرت اقول لامي حفظها الله اقول اذا كبرت فسانجب اولادا كثيرين واسمهم على اسماء القراء. ساسمي ورشا وقالون وقنبل. فقالت لامي ماذا؟ قنبل. قلت - [00:02:10](#)

نعم. قالت واذا انتك ابنة هل تسميها قنبلة؟ يعني الانسان لما يبكون اول طلوعه في الحياة احيانا يكون متأثر اه ويكون يعني اه فيه عنفوان الشباب فانه اخواني الشباب يعني ان يهدنوا ان يصاحبوا الشيوخ دائما لان حكمة الشيوخ - [00:02:30](#)

تكبح من جموح الشباب يعني. هل يصح في هذا العصر الذي نحن فيه ان نسمي احد ولده ورشا؟ بسبب حبه لورش يصير وهذا الولد اضحوة اضحوة في المدرسة. يعني كلما سأله الاستاذ ما اسمك يقول الطلاب يضحكون. فيسبب هذا اذى نفسيا لهذا - [00:02:50](#)

الولد. اذا يعني خلاصة الكلام اقول لاخواني المتدينين عندما ينتقون لاولادهم اسماء من تراثنا الاسلامي لينتقوا اسما اسلاميا ولكن يكون مجاريا للعصر. صاحبه اذا نطقه امام زملائه في المدرسة يعني يرفع رأسه ولا يكون - [00:03:10](#)

للاستغراب الانفراد بهذه الاسماء. كما كنت سافعل انا لولا ان تداركتني رحمة الله سبحانه وتعالى نعود الى الامام قنبل رحمه الله آآ قنبل جلس للاقراء في مكة المكرمة وقرأ عليه اكابر القوم الذين صاروا ائمة من بعدهم - [00:03:30](#)

كالامام ابي بكر ابن مجاهد رحمه الله صاحب كتاب سبعة في القراءات. الامام البغدادي العظيم الذي لتؤول اليه كثير من مسائل القراءات وتحقيقاتها واول من الف في القراءة السبع ابو بكر ابن مجاهد هو احد تلاميذ - [00:03:50](#)

امام قنبل وكذلك الامام العظيم الكبير القدر آآ الامام ابو الحسن ابن شنبوذ ايضا كان من طلاب قنبل رحمهم الله تعالى اه قنبل لما في مكة لما كان في في وسط عمره اه قلدوه منصب اه رئيس الشرطة بمكة المكرمة - [00:04:10](#)

رئيس الشرطة بمكة المكرمة لما كان في في وسط عمره. يقولون في في الكتب في كتب السير فحمدت سيرته. فحمدت سيرته انظروا الى هذا الامر. يعني بعض اه احيانا الناس اه قد يكون الواحد - [00:04:31](#)

آآ متواضعا ولينا الجانب وحسن المعشر. فاذا ما تقلد منصبا وظيفيا عاليا غيرته الوظيفة وبدأ يشمخ بانفه وبدأ الكبر والعجب يملآن آآ

صدره وبدأ يتكبر على زملائه وجيرانه واصدقائه طلابه واحبابه فهذا غيرته الوظيفة والمنصب. اما انظروا الى الامام قنبل كان ولي امر الشرطة في مكة. يعني كانك عم تقول الان - [00:04:49](#)

يعني ماسك الامن ماسك الجهة الامنية في مكة المكرمة. ومع ذلك قال حمدت سيرته. ثم هناك منقبة اخرى لهذا الامام العظيم انه لما طعن في السن وشاخ ارجو ان تستمعوا جيدا يا اخواننا لما طعن قنبل في السن وشاخ قطع الابن - [00:05:20](#)

اقرأ قبل موته بسبع سنين هذا الامر علينا ان ننتبه اليه. يعني اه الكبر في السن والشيخوخة امر حق على كل من طال عمره. قال تعالى ومن نعمه ننكسه في الخلق - [00:05:40](#)

ومن نعمه ننكسه في الخلق. وقال ثم رددناه اسفل سافلين. عن الانسان اذا طال عمره وهذا حق علينا جميعا. فهناك شيوخ قراء اجلاء جلسوا للتعليم في فترة القوة والنشاط والقدرة على الاعطاء - [00:06:00](#)

ثم كبرت سنهم وما زالت صغار الطلبة يقصدونهم. فيعتذر الشيوخ ولكن الطلبة لا يرحمونهم. ويصرّون ان عليهم. ويكون هذا الشيخ قد وصل الى مرحلة من الضعف او من الكبر. يصيبه النعاس. قد وهو جالس يغمض عينيه - [00:06:21](#)

وينام خلال دقائق تجده قد نام والطلاب يقرأون وهو نائم. وسبحان الله العظيم. يعني ما فائدة القراءة على شيخ نائم لو كان هذا جائزا وهذا صحيحا لذهبنا الى قبور الشيوخ القدامى وقرأنا امامهم لان النائم كال ميت - [00:06:41](#)

فما الفائدة من قراءة كهذه؟ ثم هناك امر اخر غير النوم اثناء القراءة. وهو يا شباب شرود الذهن. شرود الذهن من نعم الله عز وجل الكبرى علينا. القدرة على التركيز. والقدرة على حضور الذهن. هذه القدرة سبحان الله العظيم على مرور - [00:07:01](#)

الزمن تضعف عند الانسان تضعف وتضعف وتضعف قد تصل الى مرحلة تجد الانسان امامك جالس مفتوح العينين ولكن ذهنه فالطالب يقرأ والشيخ يجلس هكذا والطالب يترك اضعافا ويترك مدود ويترك قلقا ويترك غنا والشيخ جالي - [00:07:21](#)

وقد رأيت هذا بام عيني في بعض الشيوخ الذين ادركتهم ايام نشاطهم. ادركت بعض الشيوخ ايام نشاطهم ما شاء الله يعني لا تفوتهم كبيرة ولا صغيرة في القراءة. ثم ادركت بعض ادركتهم هم انفسهم. هم انفسهم بعد ذلك او - [00:07:43](#)

ادركتهم هم انفسهم بعد ذلك وقد كبرت سنهم فاما ان يأخذهم النعاس اثناء القراءة بل والنوم احيانا واما ان يكون فيهم شرود الذهن. فلذلك انا انصح اخواني الشباب اذا ارادوا القراءة وضبط الحروف خاصة ممن لم يتقن بعد - [00:08:03](#)

ممن ما زال عنده بعض الحروف غير صحيحة. يا شباب ليس القصد في بقراءة القرآن المفخرة. ان تقول انا قرأت على فلان او فلان من من اسماء اللامعة وانما القصد الاتقان. ابدأوا بالاتقان بارك الله فيكم. يا شباب القرآن اذهبوا الى الاساتذة الذين ما زالوا -

[00:08:23](#)

لديهم الجلد وما زالت لديهم القدرة على التعليم وعلى الاعطاء وعلى شرح الاحكام. اما الشيوخ الكبار فاتركوا القراءة عليهم الى ان تتقنوا. فاذا اتقنتم بعد ذلك اذهبوا الى الشيوخ الكبار فتقرأون عليهم وقراءتكم سليمة - [00:08:43](#)

عندئذ تكونون قد جمعتم بين حسن الاداء وبين علو السند والتبرك بالقراءة على كبار الشيوخ. هذه نصيحتي لكم نصيحتي للشيوخ الذين يجدون من انفسهم ضعفا وعدم قدرة على الاقراء ان يقتدوا بقنبل. وان يقتدوا كما سيأتي معنا شعبة. لانهم قطعوا الاقراء قبل

موتهم - [00:09:03](#)

سبع سنين ورعا فعلوا ذلك من باب الورع لانه لم يعد لديهم القدرة على الضبط. وكانوا قد اقرأوا عددا كبيرا من الطلاب في نشاطهم وقوتهم فلما يأتيهم احد وهم في حالة الضعف ليقرأ عليهم يرسلونه الى احد طلابهم الذين ما زالوا في سن - [00:09:28](#)

عطاء وما زال وما زالوا في سن القوة والشباب. آآ كما اسلفت توفي قنبل سنة احدى وتسعين ومائتين للهجرة رحمه الله تعالى واعلى مقامه في عليين. اللهم امين - [00:09:48](#)